

## دمية القصر

متى ترجو خلوص الود مني ... ولم يك في اصطناع منك همه .  
فلا تطلب لدي لسان صدق ... وجاوزني عساك تنال ثمه .  
وقرأت له فصلاً كتبه تحت أبيات شعر له كتبها على ما سمح به الخاطر لا للحكم لأنه نادر  
ورجوت أن يذكرني بها ذاكر . وهذا كما حكى عن بعض أهل الأبله أنه غرس ودية واحدة في موضع  
منها مع كثرة نخيلها وأشجارها وخضرها وأنهاها وكتب عليها : " هذا ما أمكننا " فصار  
ذلك الموضع من أعجب منتزهاتها وأطيب جنانها .  
القاضي أبو سعد علي بن عبد الله الناصحي .  
جرت بينه وبين الحاكم أبي سعد بن دوست رحمهما الله مبادهة . فقال القاضي : .  
وما وصل الكتاب إلي حتى ... أجبت إلى الذي استدعاه مني .  
فقال أبو سعد : .  
جزاه الله عن مولاه خيراً ... وخفف ثقل هذا الشكر عني .  
فقال القاضي : .  
وأولى الشيخ عزاً مستفاداً ... وحقق فيه مأمولي وطني .  
فكم لي نعمة من غير ذكر ... وكم لك منة من غير من .  
الشيخ أبو علي الحسن بن عبد الله العثماني .  
واسطة عقد نيسابور وأول دستها ووجه تختها وعين إنسانها . لا بل إنسان عينها والمخصوص  
بزينها والمنصوص من بينها . وكلماته كلها حكم وأمثال وإن عزت لها أشباه وأمثال وبينني  
وبينه ودان موروث ومكتسب وسبب من آصرة الأدب كأنه في الآمتزاج والاتشاح نسب وكان والدي C  
مفتوناً به مشغوفاً بأدبه . وكتب إليه جواباً عن رقعة طواها على خطبة مودته . فنشرها  
والدي عن صدق رغبته . أما رغبته في خطبة مودتي سراً وجهراً ورهبته عن الوقوع دون  
واجبها براً ومهراً : .  
فقد خاطبته فيها ... ليكفي المهر ترفيها .  
فنفس الشاطر الجنة ... لا الزوجة تسفيها .  
وإن سفه رأي جا ... هل بالطرف تسفيها .  
وكتب هو إلى والدي رحمها الله : .  
إن كلام أبي أحمد الحسن ... أسا كلام الهموم والحزن .  
سحر ولكن يحكي الصبا سحراً ... عن نشره غب عارض هتن .

أنشدني بعض من يصاحبه ... شعراً له ارتحت حين أنشدني .  
ما أنشد الشعر بل ضللت من ال ... بهجة أسنى علق فأنشدني .  
وكتب إليه : .  
[] يعلم أنني متبجح ... بمحاسن الحسن بن عبد [] .  
كم للطريف أبي علي نكتة ... غريب فلم تدر الخلائق ما هي .  
كجواهر الأصداف بل كزواهر ال ... أسداف بل عظمت عن الأشباه .  
شاهت وجوه الطالبين لشأوه ... فهم البياذق وهو مثل الشاه .  
فأجاب عنها بأبيات قال في أثنائها : .  
يا هدهداً هو للفيوج بحمله ... في هامة الرأس الكتاب مضاة .  
اذهب إليه بالكتاب فألقه ... بالقرب منه وإن نهاك الناهي .  
وتول عنه فانظرن في خفية ... ثم اذكر الحسن بن عبد [] .  
فأجبت عنها بأبيات على غير رويها وهي : .  
تلك الجنان قطوفهن دوان ... تشدو حمائمها على الأغصان .  
أم صدغ معشوق تصولج مسكه ... من ورد وجنته على ميدان .  
أم روضة بيد السحاب مروضة ... لنسيمها لعب بغصن البان .  
أم شعر أطرف من مشى فوق الثرى ... الحسن بن عبد [] ذي الإحسان .  
فأجاب عنها بأبيات وهو بقرية يان من ناحية أرغيان : .  
عثمان يوم الدار لم يك جازعاً ... جزعى لحرقة فرقة العثماني .  
ريح الصبا خلي قضيب البان ... هبي على قلبي بقرية يان .  
هبي عليه سحرةً قولي له : ... كم ذا المقام كذا بدار هوان .  
قد كنت تولع بالبديع وشعره ... فارجع فقد وافى بديع زماني .  
أين البديع من الطريف الفاضل اب ... ن الفاضل الفرد البديع الثاني .  
ومنها وقد ختم بهذه الأبيات : .  
سلسل خطوطك ما غدا متسلسلاً ... شاطئ الحمام الزرق بالأغصان .  
واسجع بشعرك ما شدا متصللاً ... شادي الحمام الورق في الغيطان .